مقدمة

بقلم معالي الشيخ :صالح بن عبد العزيز بن محمد آل الشيخ
وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد
المشرف العام على المجمع

الحمد لله رب العالمين ، أنزل كتابه العزيز ، وتكفَّل بحفظه إلى يوم الدين . والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين ، نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ، أما بعد :

فإنه يسر وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد في المملكة العربية السعودية ممثلة في مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة النبوية أن تضع بين يدي الباحثين والمشتغلين بعلوم القرآن الكريم كتاب«**مختصر التبيين لهجاء التنزيل**» للإمام أبي داود سليمان بن نجاح المتوفى ٤٩٦هـ الذي تم إخراجه ونشره بالتعاون العلمي المثمر بين الوزارة ،ممثلة في مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة ، ومركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ، وقد بذل الجانبان جهوداً طيبة في تقويم الكتاب وتصحيحه وطباعته .

وموضوع هذا الكتاب هو رسم المصحف العثماني ، وبيان هجائه الذي كتبت به المصاحف العثمانية ، فشمل كتابه هجاء جميع القراءات ، مع التركيز على قراءة نافع المدني رحمه الله تعالى وهو من أقدم الكتب المؤلفة في هذا العلم ، وأنفسها وأوسعها ، فحوى بين طياته جميع هجاء مصاحف الأمصار على ما وضعه الصحابة رضي الله عنهم أودع فيه مؤلفه كل ما عرف عن موضوع هجاء المصاحف وما يحتاجه الناسخ للمصحف .

فالكتاب يفسح أمام العلماء الطريق في الكشف عن موضوع رسم المصحف وعناية العلماء بتحريره وبيان قواعده ، وقد أفاد منه القراء كثيراً ، كيف والقراءة مرتبطة برسم المصحف؟ بل هو ركن من الأركان الثلاثة التي يشترطها العلماء لقبول القراءة ، كما



يقول ابن الجزري في النشر (٩/١) : "كل قراءة وافقت العربية ولو بوجه ، ووافقت أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالاً ، وصح سندها فهي القراءة الصحيحة" .

ولقد احتل هذا الكتاب منزلة سامية من بين الكتب المؤلفة في علم الرسم ، ومؤلفه أبو داود شيخ القراء وإمام الإقراء ، من أجلّ أصحاب أبي عمرو الداني ، وأنبل تلامذته في علوم القرآن والقراءات ، بل فاقه في علم الرسم بشهادة علمائه ، فكانوا يقدمون ترجيحات التلميذ وتحريراته عند الاختلاف بينهما .

وتتأكد أهمية كتاب «مختصر التبيين لهجاء التنزيل» إذا عرفنا أن ثمة روايات غزيرة رواها العلماء المتقدمون الذين ضاعت مصنفاتهم في هذا الباب ، ويحتفظ هذا المختصر بجلّ هذه الروايات المفقودة وينقلها عن أصحابها بأسمائهم وألفاظهم .

وأود في هذه المقدمة أن أتقدم بالشكر الجزيل لمحقق الكتاب الدكتور أحمد بن أحمد شرشال على ما بذله من جهد علمي في هذا السبيل ، كما أتقدم بالشكر لكل من بذل الجهد في تقويم الكتاب وتصحيحه وطباعته . والوزارة ماضية بإذن اللّه في دعم المسيرة العلمية التي ترعاها حكومة المملكة العربية السعودية التي ما فتئت تدعم كل ما من شأنه خدمة كتاب اللّه ورعاية علومه . وندعو اللّه عز وجل أن يديم على هذه البلاد عزها وعطاءها الميمون في ظل قائد هذه المسيرة المباركة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز وسمو ولي عهده الأمين ، وسمو النائب الثاني حفظهم اللّه جميعاً ، وآخر دعوانا أن الحمد للّه رب العالمين .